

(751) التعليق على كتاب لطائف الفوائد (من الفائدة 189) -

لفضيلة الشيخ أ.د.سعد الخثلان

سعد الخثلان

ومجالس العلم تدخل في مجالس الذكر. مجالس الذكر تحفها الملائكة وتغشاها السكينة. يقول الله تعالى اشهدكم اني قد غفرت لهم. لو لم يحصل المسلم من مجالس الذكر ومجالس العلم لهذه الفائدة لكف. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:00:00](#)

وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهديه واتبع سنته الى يوم الدين اللهم لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا ونسألك اللهم علما نافعا ينفعنا - [00:00:20](#)

ربنا اتمم لدنك رحمة وهبي لنا من امرنا رشدا ننتقل للتعليق على لطائف الفوائد وكنا قد وصلنا الى الفائدة رقم تسع مئة واحدى وثمانين المعافى الشاكر والمبتلى الصابر عن عمرو بن السكن قال كنت عند سفيان بن عيينة فقام اليه رجل فقال اخبرني عن قول مطرف - [00:00:33](#)

لان اعافى فاشكر احب الي من ان ابتلى فاصبر اهو احب اليك ام قول اخيه ابي العلاء اللهم رضيت لنفسي ما رضيت لي قال قول مطرف احب الي وقال الرجل كيف وقد رضي هذا لنفسه ما رضيه الله له - [00:00:59](#)

قال سفيان اني قرأت القرآن فوجدت صفة سليمان مع العافية التي كان فيها. نعم العبد انه او اب ووجدت صفة ايوب مع البلاء الذي كان فيه نعم العبد انه او اب استوت الصفتان وهذا معافى وهذا مبتلى - [00:01:22](#)

اه هذه القصة اه هنا سفيان ابن عيينة رحمه الله يقول ان العافية احب من الابتلاء مع الصبر العافية مع الشكر احب من الابتلاء مع الصبر وكما قال النبي عليه الصلاة والسلام لا تتمون لقاء العدو واسألوا الله العافية - [00:01:45](#)

ولما سأله رجل ايهما احب اليك؟ قول مطرف لان وعافى فاشكر احب الي من ان ابتلى فاصبر او قول ابي العلاء رضيت لنفسي ما رضيت لي يا ربي وقال سفيان قولاً مضطراً احب الي - [00:02:10](#)

لان لان الله عز وجل قال عن سليمان نعم العبد انه او اب وقال عن ايوب نعم العبد انه او اب وهذا معافى وهذا مبتلى وقد صبر وهذا يقودنا الى مسألة اخرى وهي - [00:02:26](#)

ايهما افضل؟ الفقير الصابر ام الغني الشاكر هذه المسألة محل خلاف بين اهل العلم والقول الراجح والذي اختاره جمع محققين من اهل العلم زاره ابو العباس ابن تيمية وغيره من المحققين - [00:02:48](#)

ان افضلها اتقاهما لله فان استوي في التقوى استويا في الدرجة افضلها اتقاهما لله هذا انسان غني شاكر لكنه رجل عابد قوام قوام كثير الصدقات وكثير الصيام النافلة وكثير الاعمال الصالحة - [00:03:08](#)

ولسانه رطب بذكر الله عز وجل انسان عابد لله عز وجل والاخر فقير لكنه يقتصر فقط على الفرائض هل نقول ان هذا الفقير الذي يقتصر على الفرائض افضل من هذا الغني العابد الذي يعمل الاعمال الصالحة الكثيرة. لمجرد ان هذا فقير وهذا غني - [00:03:31](#)

الجواب لا ان هذا الاتقى لله عز وجل انه هو الافضل وان كان غنيا الافضل اذا هو الاتقى لله سبحانه كما قال الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم فاذا اجتمع التقوى مع الغنى - [00:03:55](#)

هنا تنزل رتبة الغنى لان يكون الفقير اعلى رتبة منه بل المعول عليه هو التقوى. ان اكرمكم عند الله اتقاكم وعلى هذا نقول ايهما

افضل؟ الغني الشاكر ام الفقير الصابر؟ الجواب ان الافضل هو الاتقى لله عز وجل منهما - [00:04:13](#)

فان استوي في التقوى طبعاً هذا مفترض والا ففي الغالب انهما يتمايزان احدهما يكون اتقى من الاخر. لكن لو افترضنا انه ما استوي في التقوى وان هذا الغني الشاكر انه مثل الفقير الصابر في التقوى. فاي - [00:04:35](#)

افضل؟ الجواب انهما يتساويان في الدرجة والدليل لذلك ان الله سبحانه وتعالى اثنى على سليمان قد جعله غنيا شاكراً آ قال عنه نعم العبد انه اواب واثنى على ايوب وقد جعله الله تعالى فقيراً صابراً بنفس الثناء - [00:04:52](#)

وقال نعم العبد انه اواب وهذا يدل على انهما اذا استويا في التقوى استويا في الدرجة قال البخاري في صحيحه باب الطاعم الشاكر مثل الصائم الصابر فيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:05:14](#)

هنا اشار البخاري لهذا الحديث ولم يخرج له لانه ليس على شرطه وقد وصله البخاري نفسه في التاريخ ووصله كذلك الحاكم بسند جيد الطاعم الشاكر مثل الصائم الصابر. وهذا يؤكد ما ذكرنا من ان القول الراجح ان - [00:05:33](#)

الفقير الصابر مثل الغني الشاكر في الدرجة اذا استويا في التقوى قال ابن بطال رحمه الله قال هذا من تفضل الله على عباده من جعل للطاعم اذا شكى ربه على ما انعم به عليه ثواب الصائم الصابر - [00:05:58](#)

وعلى هذا نقول في المفاضلة بين الغني الشاكر والفقير الصابر ان افضلهما اتقاهما لله فان استويا في التقوى استويا في الدرجة تنتقل الفائدة تسع مئة واثنتين وثمانين واتقوا فتنة لا تصيب الذين ظلموا منكم خاصة - [00:06:15](#)

الفتنة اذا وقعت عجز العقلاء فيها عن دفع السفهاء وصار الاكابر عاجزين عن اطفاء الفتنة وكف اهلها وهذا شأن الفتن كما قال تعالى واتقوا فتنة لا تصيب الذين ظلموا منكم خاصة - [00:06:33](#)

واذا وقعت الفتنة لم يسلم من التلوث الا من عصمه الله هذا الكلام من كلام ابن تيمية رحمه الله الفتنة اذا وقعت فانها الا من عصم الله ويعجز العقلاء عن دفع السفهاء فيها - [00:06:51](#)

ويعجز الاكابر عن اطفاء هذه الفتنة ولذلك الفتنة التي وقعت بعد مقتل عثمان رضي الله عنه ثم حصل ما حصل اقتتال بين الصحابة لم يكن الصحابة يريدون الاقتتال اصلاً ولكن حصلت الفتنة - [00:07:11](#)

وهناك من اشعل الفتن بين الصحابة فحصل ما حصل مما قدره الله عز وجل وقضاه وهذا هو شأن الفتن. ولهذا قال سبحانه واتقوا فتنة لا تصيب الذين ظلموا منكم خاصة - [00:07:30](#)

وقد اخرج ابو داود بسند صحيح عن المقداد رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان السعيد من جنب الفتن السعيد من جنب الفتن ان السعيد من جنب الفتن - [00:07:47](#)

ولمن ابتلي فصبر فواهن هنا في هذا الحديث يقول عليه الصلاة والسلام السعيد من جنب الفتن هذا هو السعيد لان من ولغ في الفتن ربما يقع في الائم الفتن امرها شديد - [00:08:01](#)

السعيد من جنب الفتن ولم يقع فيها وعصمه الله عز وجل منها ولهذا يقول النبي صلى الله عليه وسلم من سمع بالدجال فليأمنه. رواه مسلم يعني اذا سمعت بخروج المسيح الدجال ابتعد عنه. ولا تقل عندي ايمان وعندي قوة يقين وانا اعرف ان هذا هو المسيح الدجال. فانك لا تدري - [00:08:23](#)

ربما اذا رأيت ما عنده من الخوارق تفتتن كما يفتتن كثير من الناس عند خروجه ولهذا اوصى النبي صلى الله عليه وسلم بالبعد عن الدجال وهكذا ايضا بالنسبة لسائر الفتن الواجب على المسلم ان يبتعد عنها ولا يستشرف لها - [00:08:47](#)

نتنقل للفائدة تسع مئة وثلاثة وثمانين وابراهيم خليل الرحمن قال الامام ابن تيمية رحمه الله قول بعض الناس ان محمداً صلى الله عليه وسلم حبيب الله وابراهيم صلى الله عليه - [00:09:08](#)

وسلم خليل الله وظنه ان المحبة فوق الخلقة قول ضعيف فان محمداً ايضا خليل الله. كما ثبت ذلك في الاحاديث الصحيحة المستفيضة الخلقة اعلى درجات المحبة ولا يوصف بالخلقة الا - [00:09:25](#)

اثنان من الانبياء وهما محمد وابراهيم عليهما الصلاة والسلام هذا هو الذي تدل له الادلة انه لا يوصف بالخلقة الا محمد وابراهيم عليهم

الصلاة والسلام وهما اه افضل الانبياء والرسول - [00:09:46](#)

فان افضل الانبياء والرسول هو محمد عليه الصلاة والسلام يليه ابراهيم عليه الصلاة والسلام قول بعض الناس ان محمدا هو حبيب

الله وان ابراهيم خليل الله. هذا قول غير صحيح - [00:10:03](#)

لان الخلة فوق المحبة محمد عليه الصلاة والسلام هو افضل الانبياء وعلى هذا فهذا القول قول ضعيف صواب ان يقال ان ابراهيم

ومحمد عليهما الصلاة والسلام خليل الرحمن ننتقل لفائدة تسع مئة واربعة وثمانين الدعاء كالسلاح - [00:10:20](#)

الادعية والتعوذات بمنزلة السلاح السلاح بضاربه لا بحده فقط متى كان السلاح سلاحا تاما لا افة به والساعد ساعد قوي والمانع مفقود

حصلت به النكاية في العدو ومتى تخلف واحد من هذه الثلاثة تخلفت تأثير - [00:10:45](#)

ان كان الدعاء في نفسه غير صالح او الداعي لم يجمع بين قلبه ولسانه في الدعاء وكان ثم مانع من الاجابة لم يحصل الاثر هذا من

كلام الامام ابن القيم رحمه الله - [00:11:07](#)

ان الادعية والتعوذات بمثابة السلاح. والسلاح بضاربه فلا بد ان يكون السلاح تاما وان يكون الساعد الذي يضرب به السلاح قويا. وان

يكون المانع مفقودا. هذه ثلاثة امور لابد منها حتى اه يكون للسلاح اثر - [00:11:22](#)

واذا فقد واحد منها اه تخلف تأثير السلاح هكذا ايضا بالنسبة للدعاء لابد ان يكون الدعاء اولا في نفسه دعاء صالحا ولا بد ان الداعي

يجمع في الدعاء بين القلب واللسان - [00:11:40](#)

ولا بد من انتفاء مانع الاجابة اذا تحققت هذه الامور الثلاثة بإمكان الدعاء صالحا والداعي جمع في الدعاء بين القلب واللسان ولم يكن

هناك مانع من اجابة الدعاء فان الدعاء يستجاب باذن الله عز وجل - [00:11:57](#)

وهكذا بالنسبة للتعوذات يعوذ به الانسان نفسه او يعوذ به اهله تكون كذلك ايضا وقد جعل الله عز وجل الذكر والدعاء والتعوذ سلاحا

وحصنا حصينا يتحصن به المسلم من الشرور والافات - [00:12:13](#)

فان الانسان في هذه الحياة معرض لكثير من الشرور هناك العين وهناك السحر وهناك المس وهناك اذية شياطين الجن والانس وهناك

شرور كثيرة فاذا تحصن المسلم بالادعية والاذكار فانها باذن الله تعالى تكون حصنا حصينا له من ان يؤذيه - [00:12:33](#)

او يضره شيء من هذه الامور لكن اذا كان غافلا عن الدعاء وعن التحصن بالادعية والاذكار فانه يكون حينئذ مكشوفاً لان يصيبه شيء

من هذه الامور الضارة يصيبه عين يصيبه سحر - [00:12:57](#)

مس يصيبه اذية من شياطين الجن والانس يصيبهم ما يصيبه مما يلحق به الضرر لذلك ينبغي ان يحرص المسلم على اه الاذكار خاصة

اذكار الصباح والمساء والاذكار التي تكون قبل النوم - [00:13:19](#)

ننتقل للفائدة تسع مئة وستة وثمانين شؤم الفراغ عن ابن مسعود رضي الله عنه قال اني لامقت الرجل ان اراه فارغا ليس في شيء

من عمل الدنيا ولا عمل الآخرة - [00:13:39](#)

هذه المقولة من ابن مسعود رضي الله عنه يشتمل على الحكمة فان الفراغ اه كما يقال سلاح ذو حدين اما ان يكون نعمة واما ان يكون

نقمة اذا لم ينتفع الانسان - [00:13:57](#)

بهذا الفراغ في امور دينه ودنياه كان نقمة عليه ربما سببا للوقوع في المعاصي ونحو ذلك اما ان ينتفع الانسان من هذا الفراغ كان من

اعظم النعم لهذا يقول النبي صلى الله عليه وسلم نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ - [00:14:15](#)

اخرجه البخاري في الصحيح اذ اجتمع للمسلم الصح والفراغ هذه من اعظم النعم بل هما نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس

والمغبوط فيهما قليل المغبوط هو الذي يفتنم هاتين النعمتين فيما ينفعه في في الدار الآخرة - [00:14:37](#)

اذا اجتمع لك الصحة والفراغ فهاتان النعمتان من اعظم النعم واجتماعهما نعمة عظيمة ينبغي ان ان تستفيد من اجتماع هاتين

النعمتين فان الانسان لا يدري ما يعرض له الصحة يعقبها السقم - [00:14:57](#)

والفراغ يعقبه الشغل الصحة الانسان يكون الان صحيحا معافى لكن لا يدري ما يعرض له ربما يمرض يصيبه ما يصيبه من الأدواء

ينشغل بنفسه وهكذا ايضا الفراغ الفراغ نعمة ينبغي ان يغتنمها - [00:15:14](#)

وربما يعقب هذا الفراغ الشغل اما ان يكون الانشغال انشغالا جسديا او انشغالا ذهنيا وهو اشد ولهذا اذا اجتمع للمسلم الصحة والفراغ فينبغي ان يفتنهما في طاعة الله عز وجل - [00:15:36](#)

ان اغتنمهما فهو المغبوط وان لم يفتنهما فهو المغبون ننتقل للفائدة تسع مئة وسبعة وثمانين فائدة هل صحيح ان ابا عبيدة قتل اياه مما شاع ولم يثبت ان ابا عبيدة رضي الله عنه قتل اياه في غزوة بدر - [00:15:52](#)

قد قيل ان اياه مات قبل الاسلام اصلا هذا مما شاع عند كثير من الناس ان ابا عبيدة رضي الله عنه قتل اياه في غزوة بدر وانه لما قتل اباح نزلت الآية لا تجد قوم يؤمنون بالله واليوم الآخر - [00:16:14](#)

يودون من حد الله ورسوله ولو كانوا اباؤهم الى اخر الآية لكن هذا لم يثبت بسند صحيح والظاهر خلافه وقد قيل ان آا والد ابي عبيدة انه مات قبل الاسلام اصلا - [00:16:32](#)

وعلى هذا فهذه القصة قصة غير صحيحة لم تثبت ننتقل للفائدة تسع مئة وثمانية وثمانين من اجمع وانفع الادعية من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اني اسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى - [00:16:48](#)

هذا من اجمع الادعية وانفعها فان الهدى هو العلم النافع. والتقى العمل الصالح والعفاف عن الخلق. وعدم تعليق القلب بهم والغنى بالله وبرزقه والقناعة. وبذلك تتم سعادة الحياة في الدنيا - [00:17:05](#)

من رزق الهدى والتقى والعفاف والغنى نال السعادتين وحصل له كل مطلوب ونجا من كل مرهوب هذا من كلام الشيخ عبد الرحمن السعدي رحمه الله معلقا على هذا الحديث العظيم - [00:17:23](#)

اه اللهم اني اسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى. وهو حديث صحيح رواه مسلم في صحيحه وهو من اجمع الادعية وانفعها اسألك الهدى آا والتقى يسأل المسلم ربه الهداية ويسأله ان يرزقه تقواه - [00:17:38](#)

ويسأله ايضا آا العفاف يسأله العفاف عن عن الناس والعفاف عن الشهوات المحرمة وكذلك الغناء غنى النفس ان يكون غني النفس وغنيا بالله عز وجل فلا يتعلق بالناس ولا يتعلق بالآخرين - [00:17:57](#)

فاذا تحققت له هذه الامور نال سعادة الدنيا والاخرة اذا رزق الهدى والتقى والعفاف والغنى سعادة الدنيا والاخرة الهدى يشمل العلم النافع والتقى يشمل العمل الصالح والعفاف يشمل الاستغناء عن الخلق - [00:18:18](#)

والغنى يشمل الاستغناء بالله عز وجل وغنى النفس والاستغناء عن غير الله عز وجل هذا الدعاء من اعظم وانفع الادعية. فينبغي للمسلم ان يحرص على هذا الدعاء وان يدعو الله عز وجل به كل يوم - [00:18:37](#)

ننتقل للفائدة رقم تسع مئة وتسعة وثمانين الاستغفار امان من العذاب دل قول الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون. على ان الاستغفار امان وسلامة - [00:18:59](#)

من العذاب ومن حلول العقوبة بالانسان قال ابن عباس رضي الله عنهما ان الله جعل في هذه الامة امانيين لا يزالون معصومين مجارين من قوارع العذاب هذا ما بين اظهرهم. فاما قبظه الله اليه وانت فيهم. واما بقي فيهم وهم يستغفرون - [00:19:13](#)

هذان امانان جعلهم الله عز وجل وقاية للفرد وللمجتمع من نزول العقوبة وهذان الامانان المذكوران في قول الله عز وجل وما كان الله ليعذبه وانت فيه وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون - [00:19:36](#)

الامان الاول اه الامان الاول انتهى بموت النبي صلى الله عليه وسلم وانت فيهم والامان الثاني لا زال باقيا الى قيام الساعة وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون الاستغفار امان من وقوع العقوبة والعذاب بالانسان - [00:19:56](#)

وبالمجتمع ايضا ولهذا اذا اردت الوقاية من من العقوبات الالهية ومن نزول العذاب فاكثر من الاستغفار فان الاستغفار باذن الله امان امان من العقوبة واما من العذاب واما من حلول المصائب - [00:20:17](#)

وما كان الله معذبه وهم يستغفرون اجعل من وقتك كل يوم وقتا مخصصا للاستغفار اكثر من الاستغفار لله عز وجل فانك اولاهذا يكون امانا لك من من العقوبات ثانيا اه الاستغفار يعني طلب المغفرة ان الله تعالى يغفر لك الذنوب والمعاصي - [00:20:36](#)

فلا يعاقبك عليها ثم ايضا انت بالاستغفار اه تزداد تقوى لله عز وجل. والله تعالى يقول ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقد كان النبي صلى

الله عليه وسلم مع كوني قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر. ومع ذلك كان يكثر من الاستغفار. يقول ابن عمر رضي الله عنهما كنا نعد لرسول الله - [00:21:00](#)

صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد رب اغفر لي وتب علي انك انت التواب الغفور قال بعض اهل العلم في قول الله عز وجل عن المنافقين استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم - [00:21:25](#)
قالوا ان قوله ان تستغفر لهم سبعين مرة يدل على ان الاستغفار سبعين مرة له شأن عظيم اه يعني فكأن يعني معاني الاية ان تستغفر لهم استغفارا كثيرا يصل الى سبعين مرة فلن يغفر الله لهم لكونهم اه منافقين. وفي الدرك الاسفل - [00:21:42](#)
من النار. لكن هذا يدل على ان الاستغفار سبعين مرة ان له شأنًا عظيمًا. فينبغي ان يكثر المسلم من الاستغفار تنتقل لفائدة تسع مئة وتسعين لا تقبل النصيحة الا بالقول اللين - [00:22:00](#)

بينما هارون الرشيد يطوف يوما بالبيت اذ عرض له رجل فقال يا امير المؤمنين اني اريد ان اكلمك بكلام فيه غلظة وقال هارون الرشيد لا. قد بعث الله من هو خير منك يعني موسى عليه السلام - [00:22:18](#)
الى من هو شر مني يعني فرعون فامرته ان يقول له قولا لينا هذه قصة لهارون الرشيد اه ذكرها ابن كثير في البداية والنهاية وذكرها غيره. وهو ان هارون الرشيد كان يطوف بالبيت - [00:22:36](#)
اتاه رجل فقال اني اريد ان اكلمك بكلام فيه غلظة لم يتقبل هارون هذا الكلام وقال ان الله قد بعث من هو خير منك يعني موسى الى من هو شر مني يعني فرعون ومع - [00:22:55](#)
ذلك قال الله له ولهارون آآ فقولوا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى اقول له قولا لينا فالمطلوب عند النصيحة اللين واللفظ وان لا تكون بقسوة ولا بفضاظة ولا بغلظة - [00:23:10](#)

وانما تكون باللين وباللطف الله تعالى لما بعث موسى وهارون الى اكبر طاغية في التاريخ. ومع ذلك قال الله لهما فقولوا له قولا لينا. لعله يتذكر او يخشى وقد قال الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولو كنت يعني يا محمد فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك وهم من - [00:23:31](#)

وهم صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين يعرفون ان ما يقوله النبي صلى الله عليه وسلم ان ما يقوله حق بل وحي ومع ذلك لو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك - [00:23:55](#)
هذه طبيعة النفوس تنفر من الفضاظة ومن الغلظة ومن الجفا ومن القسوة وتحب الرفق واللين. فالرفق لا يكون في شيء الا زانه. ولا ينزع من شيء الا شانه لذلك ينبغي ان يجعل المسلم الرفق واللين منهجا له في حياته. في جميع تعاملاته - [00:24:10](#)
ويستحضر دوما قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الرفق لا يكون في شيء الا زانه. ولا ينزع من شيء الا شانه ونكتفي بهذا القدر والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:24:34](#)
- [00:24:50](#)